(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " " " ١٧
في أقطار الهند " " " ٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

صحيفةٌ سياسيةٌ أدبيةٌ تصدر في يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٧ شعبان المعظّم سنة ١٣١٥ موافق ٢٩ ك١ ش و١٠ ك٢ غ سنة ١٨٩٧

(المولد السلطاني السعيد)
(للعام الثامن والخمسين)

كان يوم الأحد «أمس» الموافق لليوم السادس عشر من شهر شعبان المعظم من محاسن الدهور ومواسم السرور إذ بمثله من عام ١٢٥٨ طلع في أفق المُلك بدر حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم السلطان بن السلطان السلطان الغازي (عبد الحميد) خان الثاني أيّده الله فيا له من يوم سعيد بل عيد حميد تنافس فيه العثمانيون على اختلاف المذاهب بإظهار آيات المسرّة ونشر رايات المبرّة. وفي نحو الساعة السادسة أقبل حضرة ذي العطوفة والمجد رشيد بك أفندي والينا المعظم بلباسه الرسمي إلى دار الحكومة المزدانة بالأعلام والرايات وأنواع الرياحين وتصدّر في ردهة الاستقبال الكبيرة مستقبلًا باسم الحضرة السلطانية وفود المهنئين من الأمراء العسكريين وأركان الولاية ورؤساء العدلية ومأموري الدوائر أفواجًا أفواجًا وكذلك تلامذة المكتب الإعدادي الملكي ومدرسة الروم الأرثوذكس فافتتح هذه الحفلة البهجة أحد تلامذة المكتب الإعدادي بخطاب تركي العبارة استهله وختمه بالدعاء بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين موفقًا منصورًا محرزًا أضعاف أضعاف هذا الموسم الجليل بمزيد الشوكة والإقبال ودوام السعادة ثم تلاه بعض تلامذة مدرسة الروم بنشيد لطيف تضمن الدعاء للحضرة السلطانية ثم عقبه وكيل حضرة مطران الطائفة بخطاب بالنيابة عن حصرته عدّد فيه بعض مآثر الجناب السلطاني وما لجلالته من الأيادي البيضاء والمناقب الزهراء مختتمًا إياه بما استهله بالدعاء لله تعالى بتأييد الحضرة السلطانية وتأييد الدولة العليَّة العثمانية ثم فاه فضيلة نقيب أفندي بالدعاء لفاطر الأرض والسماء بتأييد مولانا السلطان الأعظم ودولته العليَّة وكانت الموسيقى العسكرية مصطفة في باحة دار الحكومة تصدح بأطيب الأنغام. وبعد ذلك نهض حضرة ملاذ الولاية الجليلة وانطلق مصحوبًا بكبراء المأمورين الموقع العسكري حيث كرر الجميع الدعاء للحضرة السلطانية ثم شرف عطوفته ومن ذكرنا الموضع المخصص لبناء

(منارة الساعة العمومية)

التي لما رأى عطوفته مدينتنا بيروت خالية من هذه الساعة العمومية للتوقيت العربي استحصل على الإرادة السنية السلطانية بتأسيسها في مكان مناسب من فسحة الثكنة الشاهانية واحتفل أمس بحفر أساسها تيمنًا بالمولد السلطاني السعيد وقد افتتح هذا الاحتفال جناب الفاضل عزتلو سميح بك أفندي نجل حضرة ملجأ الولاية الجليلة بخطاب لعطوفة والده المعظم تلا تعريبه رفعتلو حسين أفندي الأحدب مدير أوراق الولاية وهذا هو بنصه الشائق:

أيها السادة

نحمد الله سبحانه كثيرًا على أن أتاح لنا في هذا اليوم السعيد المصادف لمهرجان الميلاد الهمايوني وضع أساس هذا البناء العالي الذي سيغدو برهانًا حسيًّا ناطقًا بما للحضرة السلطانية من عظيم المآثر وطيب العناصر.

ثم نقدم الشكر للحضرة الملوكانية أيّدها الله حيث تلطفت فأصدرت إرادتها السنية آذنة بأن يبنى في ميدان الثكنة الهمايونية الفسيح منارةٌ لساعةٍ هي مما يستدعي زيادة في تحسينات هذا الثغر المنتظم في عداد أبهج البلدان.

من المعلوم لديكم أن أفكار حضرة مولانا أمير المؤمنين الأعظم منصرفة نحو اتخاذ كافة الوسائل الآئلة لتزيين جميع ممالكه المحروسة الشاهانية بأنوار التقدم والعمران ومتجهة إلى إسعاد حال أفراد التبعة الملوكانية بدون تفريق ولا استثناء.

وأهم آمال هذا العاجز ومساعيه هو السعي وراء اقتفاء آثار الحضرة السلطانية ولا ريب أن أعظم ذريعة لنوال الإنسان توفيق الحقّ سبحانه واكتساب رضاء الحضرة العليَّة الملوكانية إنما هو في أن يُحسن الخدمة بكل صدق وإخلاص.

فمن لازم هذا الطريق ولم يحد عنه نال فوق ما كان آملًا من حسن الجزاء في الدنيا والآخرة إن الله سبحانه قد يسّر لنا كل ما من شأنه أن يقرب إلحاق هذا المشروع الخيري في عداد المآثر المبرورة التي ظهرت على تعددها في عهد الحضرة الملوكانية فله سبحانه على ذلك مزيد الحمد والشكران.

متى تسنى بعون الله سبحانه إنجاز هذا المشروع في أقرب آن فإن صدى طنين النقرات التي تتشنف آذاننا بسماعها ينبه في قلوبنا حاسيات الافتخار ويذكرنا بعظم شأن هذه الأوقات السعيدة التي نصرفها بكل هناء وسعادة تحت ظل حضرة مولانا الخليفة الأعظم.

نسأله تعالى وهو أكرم الأكرمين أن يؤبد على سرير الملك الأسمى بكمال العافية والإقبال ومزيد الشوكة والإجلال حضرة من هو النعمة العظمى للدولة والرحمة الكبرى للملة سيدنا ومولانا وولي نعمتنا بلا امتنان السلطان الأعظم والخاقان المفخم وأن يديم ظله الظليل الملوكاني مبسوطًا على مفارق العباد إلى يوم الحشر والتناد اللهم آمين.

ثم تلا سعادتلو عصمت بك أفندي قومندان موقع بيروت خطابًا وجيزًا كما فاه سعادتلو محمود جلال الدين بك أفندي مدير معارف الولاية بخطاب وجيز أيضًا تضمنا الدعوات الخيرية للحضرة السلطانية والشكر والثناء على عناية واهتمام حضرة الوالي المشار إليه بهذا الأثر المفيد. ثم ضج الجند المظفر والحاضرون بأصوات الدعاء ثلاثًا (بادشاهم جوق باشا) ثم تناول عطوفة الوالي العالي معولًا وحفر به أساس هذا البناء حيث ذبح رأس من الغنم ثم أُخذ رسم هذا الاحتفال الحافل بالتصوير الشمسي واستعرض الجند الشاهاني أمام حضرة الوالي العالي الشان وانصرف القوم يكررون الدعوات الخيرية للحضرة العليَّة السلطانية.

(المستشفى البلدي)

ثم سار حضرة موئل الولاية الجليلة وكبراء المأمورين إلى دار السادة بني حمادة التي استؤجرت موقتًا للمستشفى البلدي الذي أسلفنا صدور أمر عطوفة الوالي المشار إليه إلى الدائرة البلدية بإنشائه خدمةً للإنسانية ورحمةً للفقراء والغرباء مشتملًا على خمسة وعشرين سريرًا فما لبث أن ظهر باهتمام وعناية عطوفته إلى حيز الوجود متممًا المعدات واللوازم وهو معدٌّ الآن لقبول أي كان من الفقراء والغرباء للتطبيب والمعالجة آكلًا نائمًا مجانًا حبًّا باستجلاب الدعوات الخيرية للحضرة العليَّة السلطانية وقد افتتح الاحتفال بافتتاحه وكيل رئيس البلدية بخطاب هذا نصه:

حضرة مولانا الوالي العالي المقام
وحضرات الذوات الكرام

لا خفاء أن عصر حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني أيّده الله قد امتاز بكونه عصر ترقيات الوطن العثماني وبإحياء معالم المدنية والإنسانية فإنا كيفما سرحنا رائد الطرف ألفينا الآثار الغراء والمآثر الزهراء ناطقة بهذه الحقيقة الحقة وليس بعد الحس والمشاهدة من برهان.

فلا غرو إذن إذا عجز اليراع وكلّ القلم عن تعداد أماكن المبرات والمآثر الخيرية والمعالم العلمية والصناعية التي أُشيدت بعصره السعيد السلطاني في البلاد المحروسة برًّا بالإنسانية والمدنية مما لا أراني مبالغًا إذا قلت إن كل حجر منها ينطق بشكر مولانا أمير المؤمنين ويحملنا على تزايد آيات الدعاء بطول بقاء جلالته معزّز الشوكة منصور اللواء.

وها نحن أيها السادة الكرام نحتفل في هذا اليوم السعيد الذي سعد الوطن بمولد عظمته الشاهانية بافتتاح هذا المستشفى الخيري الذي هو ولا ريب خدمة للإنسانية ورحمة للفقراء والغرباء وكلنا يعلم أهمية موقع بيروت وشهرتها وإن المرضى يقصدونها من كل فج للاستشفاء من عللهم المزمنة لما شاع وذاع عن تعدد المستشفيات للأغراب وكثرة الأطباء فيها ومع شكرنا لأصحاب هذه المستشفيات لقيامهم بخدمة الإنسانية نرى أن المريض ينبغي أن يكون بحجر أمه وتحت مراقبة قومه حبًّا باستمرار تبادل عواطف المودة والتراحم وسيقوم هذا المستشفى إن شاء الله بهذه الخدمة الإنسانية والملية معًا والأعمال بالنيات.

أجل، إنه قد كان من مقتضى ترقيات العصر السعيد الحميدي إبراز هذا الأثر الخيري إلى عالم الوجود قبل غيره من الآثار إلا أنه لكل عمل أوان وقد ادخر الدهر هذه الفضيلة في خبايا الأيام لحضرة ذي العطوفة والمجد رشيد بك أفندي والينا المعظم فإنه منذ شرف ولايتنا بيروت نظر بصائب فكره إلى ضرورة إيجاد هذا الأثر الخيري شأن عطوفته في سائر الأمور والمهام وبضرورة

إنهاض المعارف ومعاونة أربابها وذلك بصورة تناسب المقاصد السنية السلطانية وترقيات بلدتنا المنظورة ولهذا وجه حفظه الله مزيد العناية إلى معاونة المجلس البلدي حتى قمنا نحتفل احتفالنا هذا المشكور بهذا اليوم السعيد مما زاد بحسنات مولانا السلطان الأعظم واستنطق الألسن بطيب الشكر واستخرج من أعماق القلوب خالص الدعاء مرفوعًا إلى سدرة المنتهى بإعزاز شوكة عظمته وتزايد توفيق جلالته. لا يخفى أن ثواب هذا المشروع الخيري يتضاعف بتضاعف الأيام وكرور الأعوام.

ولنرفع أكف الضراعة والابتهال إلى حضرة ذي الجلال أن يحفظ بعنايته الصمدانية حضرة مولانا أمير المؤمنين مظفر الألوية والأعلام ممدود الظلال على الخاص والعام وأن يعين حضرة والينا المعظم على إبراز أمثال هذا المشروع الخيري إن شاء الله وليكن مسك ختامنا أداء الدعاء (بادشاهم جوق باشا).

ثم تلا جناب النبيه النبيل عزتلو سميح بك أفندي نجل حضرة ملاذ الولاية الجليلة خطابًا لعطوفة والده المعظم هذا تعريبه:

أيها السادة

نحمد الله سبحانه على ما داخل أفئدتنا من المسرة والابتهاج بافتتاح هذه الدار الخيرية في هذا اليوم السعيد المصادف للميلاد الهمايوني المبارك.

إن عدم وجود مستشفى لمداواة مرضى الفقراء والغرباء مجانًا في بلدةٍ جسيمةٍ كبيروت لممّا كان يعد نقصًا عظيمًا.

فالآن وقد سهّل الله لنا أمر تأسيس هذه الدار التي يلجأ إليها الضعفاء والحرية بأن تنتظم في سلك آثار حضرة سيدنا ومولانا ولي نعمتنا بلا امتنان سلطاننا الأعظم وخاقاننا المفخم الذي لا تدخل مآثره تحت عدٍّ وحصرٍ كما لا تحصى مناقبه الملوكانية فإني مع مزيد شكري على إنجاز هذا المشروع الخيري تحت الظل الملوكاني في مدة وجيزة أرجو من ألطاف الله سبحانه أن يوفّقنا بثمرة توجهات الحضرة السلطانية لإنشاء دار منتظمةٍ فسيحة الأرجاء على ما هو في تصوري. إنكم سعداء، ولا غرو في ذلك فإن إدراك هذا العصر الذي غبطته سائر الأعصار والدهور ألا وهو عصر حضرة مولانا أمير المؤمنين ومشاهدة ما لحضرة صاحب الخلافة العظمى من الأعمال الخطيرة والمآثر المشكورة كإعمار البلاد وترقية العباد لهما من أعظم مسببات السعادة في هذا العالم. فمآثر الحضرة السلطانية قائمة في جميع أنحاء الممالك الشاهانية ومعين زُلال رأفته وشفقته الخاقانية جارٍ على كافة تبعته الملوكانية.

وها أنتم ترون الآن أمرًا هو مجلى لأنوار حضرة الخاقان الأعظم وأثر بهيٌّ من آثار شفقته ومرحمته السلطانية.

نعم إن المستشفى الذي نفتخر بالاحتفال في افتتاحه تيمنًا بهذا اليوم السعيد لمن الآثار السلطانية العالية التي تعج الخيالات البشرية عن تصورها والإحاطة بها.

على أن جميع الآثار الجليلة التي ظهرت على تعدّدها في عهد الحضرة السلطانية وغدونا نشاهدها بأعين الافتخار فالمؤسس الحقيقي لها إنما هو حضرة سيدنا ومولانا وولي نعمتنا السلطان الأعظم.

وبناءً عليه فليس لنا في هذا المشروع الخيري سوى الافتخار بأمر الاحتفال فيه مع الحضرة الملوكانية أيّدها الله.

أسأله تعالى أن يطيل أيام حضرة مولانا السلطان الأعظم الذي جلّ آماله الملوكانية ومقاصده الخيرية مصروفة نحو إجراء كل أمر يعود على ممالكه المحروسة الشاهانية بالتقدم والفلاح والعمران والنجاح وأن يزيد في شوكته وإقباله وتوفيقه وإجلاله اللهم آمين.

ثم فاه فضيلة نقيب أفندي بالدعاء للجناب العالي السلطاني والجميع يؤمنون على الدعاء وقد تفقد عطوفة الوالي غرَف المنامة وغيرها من منافع هذا المستشفى الخيري فسرّ مما شاهده من الإتقان والانتظام وانصرف القوم مكررين الدعاء للحضرة العليَّة السلطانية لاهجين بما لجلالتها من المآثر التي لا تحصى من أمثال هذه الآثار الخيرية. وبعد ذلك عاد حضرة ملجأ الولاية الجليلة لابسًا لباسه الرسمي إلى دار الحكومة في نحو الساعة التاسعة واستقبل قناصل الدول الأجنبية والرؤساء الدينيين.

ولم تغب شمس ذلك اليوم السعيد حتى ابتسم الثغر بأنواع المصابيح المشرقة من مآذن المساجد الشريفة واكتست دار الحكومة حلة من النور متوّجة بكلمة الدعاء (بادشاهم جوق باشا) وازدانت المواقع العسكرية والحديقة الحميدية ودار ملاذ الولاية الجليلة ودور كبراء المأمورين والوجهاء وجميع الدوائر الأميرية وغيرها بأنواع المصابيح المتلألئة وجرت الألعاب النارية على اختلاف أشكالها وأوضاعها في الحديقة الحميدية وفي باحة الموقع العسكري وكان حضرة ملاذ الولاية الجليلة يلاطف المهنئين في دار الحكومة والثكنة الشاهانية حيث كان ألوف من الأهلين يكررون الدعاء للحضرة الشاهانية وقصارى القول إن الليلة الماضية كانت كنهارها من أبهج الأيام وأسناها معطرة بذكر محامد مولانا أمير المؤمنين ومناقبه الزهراء أدام الله تعالى لجلالته من العمر أكلأه ومن العز أهنأه وأبقاه للجميل يحيي معالمه ويعلي مكارمه ووفق وزراء دولته لما فيه عمران البلاد ونجاح العباد بمنّه وكرمه آمين.

أحوال الهند

لم ترَ شركة «روتر» الإنكليزية بدًّا من الاعتراف بتقهقر الجنود الإنكليزية أمام الافريديين وغيرهم من القبائل الهندية الثائرة مما سبق لنا ذكره غير مرة فقد ذكرت بتاريخ غرة الجاري عن أخبار بومباي أنه بينما كانت فرقة من الجنود الإنكليزية زاحفة من حصن «علي مسجد» إلى «لندى كونال» هاجمها الافريديون الذين كانوا يحتشدون في مضيق خيبر فانتشب القتال بين الفريقين أسفر عن جرح الكولونل بلودون والربان بار واللفتننت أوين وأحد عشر رجلًا آخرين وقتل ثلاثة رجال من الإنكليز وارتبكت عساكر الفرقة بالجرحى فالتجأت إلى موضع مسوّر حيث أتتها النجدة.

وروت عن أخبارها أيضًا أن الجنرال هافيلوك أحد أعضاء مجلس العموم الإنكليزي الذي كان سافر إلى الهند للاستعلام عما شاع عن سوء سلوك إحدى الفرق الإنكليزية قد خرج من قلعة (علي مسجد) راكبًا حصانًا ولم يوقف له بعد ذلك على أثر ويخشى أن يكون الأفريديون قد أخذوه أسيرًا لأنهم لا يزالون على عدائهم وأن الأسلاك البرقية في مضيق خيبر تقطع على الدوام مما يستدل من خلاله على وهن القوى الإنكليزية وتضعضعها أمام القبائل الثائرة وقد أجمعت الأخبار الأخيرة على أن الأفريديين قتلوا الجنرال هافيلوك المنوه عنه ووُجدت جثته.

وتفيد المصادر الإنكليزية الأخيرة أنه نشرت في لندرا رسالة بعث بها الجنرال هافيلوك قبل قتله شكا فيها من كون الحرب لم تنته قبل هجوم الشتاء وهو يقول أنه كان يمكن بسهولة اجتناب الإمهال والتباطؤ لو نظر الإنكليز منذ أول الأمر في هذه المهمة نظرة أحكم وأعملوا فيها رأيًا أصوب وأسدّ ثم ختم كلامه بقوله: ولكنه يصعب القول بأن الخطأ صادر عن رجال الحكومة الملكيين أو العسكريين في الهند.

هذا وقد وقفنا على رسال لأحد أفاضل حيدر آباد الدكن من أعمال الهند يذكر بها تفاصيل وقائع الحرب في الهند فأحببنا أن نقتطف منها ما يأتي إفادة لحضرات القراء قال:

مهما بالغت الجرائد الإنكليزية في تخفيف وتغطية حوادث الحرب الحاضرة في الحدود الهندية فلا بد أن تقهر في بعض الأوقات على ذكر حوادث ما كانت تود ذكرها. ومن ذلك واقعة (ميدان تيرا) التي حصلت في ١٧ تشرين الماضي وكان عدد الجيشين المتقاتلين عظيمًا جدًّا فقد ذكرت إحدى الجرائد الإنكليزية أن القتال استمر إحدى عشرة ساعة (أي من قبل الظهر إلى قرب نصف الليل) فقتل من الضباط الكبار خمسة وجرح أربعة ومن عامة العسكر نحو تسعين نفرًا ولكن يا للأسف حصلت حادثة مكدرة جدًّا وهي أن قطعة من الجيش بمقدار ثلاثة آلاف انقطعت عنه وحال العدو بين الفريقين فنتج عن ذلك أن الجيش الهندي انهزم بنقصان فاحش.

ولما أصبح الصباح تفقدوا ميدان الواقعة فعثروا على الغائبين جميعًا مقتولين وممثلًا بهم بلا رحمة ولا شفقة كما تقول الجرائد الإنكليزية نفسها وغنم العدو طبعًا جميع السلاح والذخيرة التي كانت مع الفرقة المغدور بها ثم رجعوا كعادتهم إلى كهوفهم ومغاراتهم ومع ذكر الجرائد الإنكليزية لهذا كله تقول إن العدو باء بخسارة عظيمة وكادت الهزيمة تحل به لو لم يحصل ما حصل من قطيعة الجيش وحيلولة العدو بين فريقيه. على أن الجيش الهندي لا يمكنه أن يقدر في واقعة من الوقائع عدد قتلى الثائرين لأن هؤلاء لا يتركون في الميدان قتيلًا أو جريحًا بل يسرعون إلى حمل كل من سقط على الأرض.

ولإتمام فائدة القراء نذكر هنا النظام العسكري الذي اشتهر عن أولئك الثائرين المحاربين وهو كما يأتي:

تنقسم القبائل المحاربة في مجموعها إلى أربع فرق. فالفرقة الأولى وهي المنظمة المدربة تقاتل نهارًا وتستريح ليلًا وهي مستكملة العدة ولديها أسلحة جيدة جديدة كما يقولون ويستعملونها بمهارة تامة. والفرقة الثانية وهي كالباشبزق في نظامها ووظيفتها عليها المناوشة بالليل والسلب والنهب بالنهار. والفرقة الثالثة تتبع الجيش المحارب بالمؤونة والزاد ومكلفة برفع كل من يقع قتيلًا أو جريحًا عن الأرض ونقله بعيدًا عن ميدان القتال في أسرع وقت. والفرقة الرابعة موزعة على المراكز التي اكتسبوها من أعدائهم.

ولهؤلاء المحاربين تدابير محكمة وتنظيمات مرعية ومكر وحيل يعجز عنها عدوهم الذي احتار في أمره وأمرهم.

وتقول الجرائد الإنكليزية لا يغرنك أنهم متوحشون لا يعرفون شيئًا من تدابير الحرب ومكائده بل إنهم على غاية الحذر فلا يؤخذون على غرة. ومن جملة ما ذكرته هاته الجرائد ما يأتي:

«وإذا لزم الحال إلى جلب ميرة وعلف من القرى المسالمة والمجاورة (وهم أفاغنة مزارعون) تخرج الدواب نحو ألفين بين براذين وبغال وجمال يحيطها نحو ألف عسكري أو أكثر شاكي السلاح للمدافعة إذا طرأ طارئ فيمضون على وجهتهم قدر عشرين ميلًا لا يرون في هذه المسافة مخلوقًا فيطمئنون ويمتارون عن المزارعين بأثمان فاحشة نقدًا فإذا رجعوا قافلين خرجوا عليهم من الكهوف والمغائر ونزلوا من قمم الجبال فيهجمون فيقتلون وينهبون ويرجعون بغنائمهم سالمين ولا ينجو منهم البعض إلا قليلًا.

ولهم نوادر كثيرة في الأخذ غيلة فهم يخاطرون بأنفسهم لطلب الشهادة فيخاطر العدد القليل في الجيش الكبير فيقتل ولكنه لا يقتل إلا ضابطًا أو رئيسًا له تبع وقد تكرر فعل ذلك.

خرج منهم ٣٠٠ نفر مجردين من كل لباس إلا ما يستر العورة وليس مع كل واحد منهم غير سيفه ومديته فيكمنون في الطرقات يحفرون لأنفسهم حفرًا في البطحاء ويختفون مترصدين مسير الجيش الذي يكون قد بلغهم انتقاله وكثيرًا ما يكون هذا ليلًا فيصبرون حتى يوازيهم منتصف الجيش في مسيره ثم يخرجون فجأة مهللين مكبرين تدوي أصواتهم في الجبال كأنها مقارع المقالع الضخمة ويسرعون بالضرب والطعن إلى أن يفنوا عن آخرهم أو يسلم القليل منهم ولكن يكون كل واحد منهم قد أسقط أربعة أو خمسة كما هو مذكور في الجرائد الإنكليزية.

وكذلك الاثنان والثلاثة والأربعة يدخلون مسجدًا من مساجدهم ويتعاهدون على الشهادة ويقصدون المعسكر ظاهرًا يحملون معهم صفة معروض موهمين بأنهم من طرف القبيلة الفلانية وقصدهم تقديم الطاعة ولكن هذه الورقة يحرصون عليها ويقولون أننا لا نسلمها إلا ليد الضابط الكبير أو الجنرال الفلاني فيمنعهم الحراس ويقولون لهم نحن نوصل لكم عريضتكم فيصرون على أنه لا يمكن التسليم إلا يدًا بيد. وفي هذه الحالة لا يرى معهم سلاح إذ يخبئون الأسلحة تحت ملابسهم وهي من نوع السيف ذي الحدين العريض الثقيل الوزن وهم يحسنون تخبئته داخل سراويلهم الكبيرة الواسعة يربطها أحدهم على فخذه فلا تظهر.

وبعد الجدال الكثير يؤذن لهم بعد الاستئذان في الدخول على الضباط. فإذا قدموا إليهم رفعوا لهم الأوراق وقد يكون أولها مكتوبًا بالفارسية الفصحى وفيها مطالب واضحة ولكن بعد قليل من الأسطر تلغز الكتابة وتكتب مطالب أخرى متناقضة ويبهم الخط فيتشغل الضباط الكبار والرؤساء في القراءة بإمعان وفي هذه الحالة يهجم الأشخاص المذكورون على أولئك الضباط وينالون منهم

ما استطاعوا ثم يكون جزاؤهم أن يهجم عليهم المئات من المعسكر ويمزقوهم بالسيوف والخناجر وهو ما كانوا ينتظرونه.

ولتعدد هذه الحوادث صار كبار الضباط في الجيش الهندي لا يقيمون في الخيام كي يتجنبوا أخطار قصد الدخلاء وصاروا يتخذون لهم بيوتًا من الحجر كالقبور وتركوا لبس القبعات وصاروا يلبسون العمائم الأفغانية لأن القتل استحر في الضباط أكثر.

وقد أحصى عدد القتلى منذ نشبت الحرب إلى الآن فوجد أن نحو ٦٠ في المائة من مجموع القتلى من الضباط و٤٠ في المائة من العساكر ولكن مع حفظ هذه النسبة لا يقل عدد قتلى الفريقين عن عشرة أضعاف ما تذكر الجرائد الإنكليزية عنهم.

هذا وأن العساكر الأوربيين لم يفلحوا قط في معركة ويقول ضباط الإنكليز جهارًا أنه لولا عساكر السك (السيخيين) لأفنانا العدو عن آخرنا واعترفوا بهذه الحقيقة أكثر لما حصلت واقعة (ميدان تيرا) الأخيرة فإنه ما كادت الحرب تنشب بين الفريقين حتى خارت قوى العساكر الأوربية وسقطت على الأرض فعمها القتل والفشل.

وأما المستشفيات العسكرية فغير موجودة في المعسكر الهندي إلا للضباط وأمثالهم فقط. وعلى هذا متى كتب في أخبار الحرب الهندية عدد الجرحى فاعلم أنهم في عداد القتلى أيضًا لأنه قلّ أن يحصل الاهتمام بمجروح وغاية ما في الأمر أن بعض العساكر يعتني ببعض الجرحى منهم إما لشفقة فائقة أو لأسباب خصوصية كصحبة أو صدقة.

ومن الغريب أن يشتهر عن المحاربين الذين هم في عداد المتوحشين عند الأوربيين أمر اعتنائهم بقتلاهم وجرحاهم حيث يسرعون بحملهم وتعليل الجرحى منهم ثم يشتهر عن جيش الجنرال لوكهارت الإنكليزي أنه فاقد المستشفيات العسكرية التي هي من ضروريات نظام الجندية وأول قاعدة من قواعدها.

وقد أشيع أن القبائل عرضت بواسطة أمير الأفغان طلب الصلح والاستئمان وأنها أظهرت التوبة والندامة. وهذه أشاعة باطلة وأظهر أدلة بطلانها أنها كثيرًا ما ذاعت ثم تأتي عقبها أخبار وقائع عظيمة يكون الفوز فيها للمحاربين. وإذا لم تكن إلا واقعة (ميدان تيرا) عقب إشاعة الجرائد الإنكليزية خضوع الثائرين لكفى بها مكذبًا لهذه المزاعم. وبقاء الحرب قائمة على قدم وساق حتى الآن مما يخجل مذيعي تلك الأباطيل.

والحقيقة أن جميع قبائل الأفغان يد واحدة وهم لا يثوبون إلى السكون حتى تنقطع كل علاقة بينهم وبين الإنكليز معًا. وهم لا يزعمون أنهم يطاردون الإنكليز في الهند أو يطلبون ما يعز قوله عليهم ولكنهم يقولون جهارًا نحن مظلومون مغار علينا في بيوتنا وديارنا ممن لم يسبق لنا عدوان عليهم وقد آلينا على أنفسنا إلا أن نرد الغارة عنا وندفع الظلم الواقع علينا ونعرف أننا كفينا في المستقبل شره أو يكون القول الفصل بيننا وبين خصمائنا للسيف حتى آخر نسمة من حياتنا وعندهم الموت أشرف سبيل.

ولقد عرفت حكومة الهند حرج مركزها فأعلت قيمة مشاهرة العساكر فبعد أن كان مرتب العسكري في الشهر الواحد ١٢ روبية ومقدر له في الحرب خمسة عشر روبية صاروا ينادون في أنحاء الهند أن من يدخل العسكرية للحرب يأخذ ٢٠ روبية في الشهر خلاف مؤونته وخلاف أربع روبيات تعطى لبيته كذلك. ولكن الناس يأبون الانتظام في سلك العسكرية الآن لعلمهم سوء العقبى من جهة ولأنه ظهر أخيرًا أن العسكري الذي يدخل مشاهرة قد لا يتناول أكثر من مرتب الشهر الأول لضيق يد الحكومة الهندية الآن وشدة عوزها إلى المال.

(محلية)

(ليلة نصف شعبان المعظم)

وافقت ليلة «السبت» الماضية ليلة نصف شعبان المعظم التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم فأجلّ المسلمون هذه الليلة الكريمة إجلالًا عظيمًا وتلي في المساجد الشريفة الدعاء المأثور أعاد الله تعالى أمثال أمثالها على حضرة مولانا أمير المؤمنين بدوام الفوز العظيم والنصر المبين وعلى جميع إخواننا المسلمين بالخيرات والبركات آمين.

✹

فوضت سفارة أثينا إلى حضرة سعادتلو رفعت بك أفندي سفير الدولة العليَّة في واشنطون سابقًا.

المدافع العثمانية

تفيد جرائد الأستانة أن معمل (زيتون بروني) السلطاني قد أنجز أخيرًا عمل خمسة وعشرين مدفعًا من طرز كروب ذوي السبعة سنتمترات ونصف وقد جربت بواسطة الخبيرين من رجال الحكومة فجاءت على ما يرام من الحسن والجودة.

✹

ورد في جرائد البريد عن أخبار الأستانة أنه اكتشف في كوتشانا من أعمال مكدونيا على مستودع عظيم للأسلحة والبنادق والديناميت وأن المتهمين بذلك قد ركنوا إلى الفرار وقد أرسلت الحكومة السنية حضرة الفريق سعادتلو محمَّد شاكر باشا من حامية كريت إلى المكان الذي اكتشف فيه هذا المستودع.

✹

ورد في بعض الرسائل البرقية الخصوصية توجيه الرتبة الثانية المتمايزة على جناب الفاضل عزتلو مصطفى حسيب أفندي المدعي العمومي لدى محكمة استئناف الولاية الجليلة مكافأة لقيامه بوظائف مأموريته حق القيام مع النزاهة والاستقامة وقد شكر الذين يعرفون صداقة المومأ إليه واستقامة هذا الإحسان العالي فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له دوام الارتقاء.

✹

أمر حضرة ملاذ الولاية الجليلة بتعيين جناب النشيط رفعتلو يحيى أفندي دية وكيلًا لقائمقامية قضاء صيدا وبإعادة رفعتلو بكر صدقي أفندي مأمور الدفتر الخاقاني في حاضرة الولاية وقد توجه يحيى أفندي المومأ إليه إلى مركز مأموريته.

✹

من أخبار مصر أن الجناب الخديوي أصدر أمره بتعيين حضرة صاحب الفضيلة الشيخ حسونة أفندي النواوي شيخ الجامع الأزهر مفتيًّا للديار المصرية وعضوًا في شورى القوانين.

ومن أخبارها أنه عين لمنصب الإفتاء فيها حضرة العلامة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عبد اللّطيف أفندي الرافعي.

✹

روى «الأهرام» عن مكاتب جريدة الريفورم التي تصدر في القاهرة أن الحكومة الخديوية عازمة على التنازل عن مصلحة البواخر الخديوية وبيع هذه البواخر بالمزاد العمومي.

✹

عاد إلى الأستانة يوم السبت الماضي عزتلو إبراهيم بك مدير قلم الأوراق في مكتب الحربي السلطاني في دار السعادة رافقته السلامة.

✹

روت هافاس عن أنباء أثينا بتاريخ ٤ الجاري أن الجرائد اليونانية تشكو شكوى مرّة من عجز أوربا عن حل المسألة الكريتية.

✹

تقول جرائد الأستانة أن إحدى الصحف البلغارية زعمت أن حوادث مكدونيا قد هيجت الأفكار العامة قائلة أن من الظلم والعسف ما عومل به الأشخاص الذين قبض عليهم بسبب الأسلحة والمهمات الحربية التي أدخلها أفراد الجمعية الفسادية المكدونية إلى البلاد المحروسة مع أن المعاملة التي عاملتهم الحكومة بها لم تكن إلا أقل مما يستحقون من العقاب.

✹✹✹

نعت أنباء الأستانة المأسوف عليه نصري بك أكبر أنجال فرانقو باشا ثاني متصرفي جبل لبنن مستشار سفارة الدولة العليَّة في فينا عاصمة النمسا وقد كان لهذا النبأ رنة أسف ولهف لدى جميع من عرف الفقيد وما له من حميد السجايا وتوالت رسائل التعزية على حضرة شقيقته صاحبة العفة حرم حضرة دولتلو نعوم باشا متصرف لبنان يشاطرونها الأسى والأسف فنرجو لها ولذوي الفقيد الصبر والسلوان.

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي الشهير بعمل الحلويات ماء زهر وماء ورد عال بأسعار متهاودة.

سنغابور في ٢١ رجب سنة ٣١٥

لحضرة الرحالة الفاضل صاحب الإمضاء

قال بعد الديباجة: لم يتجدد من الأحوال أمر ذو بال غير أن تشديد الحكومة الإنكليزية على الصينيين أرعبهم فطاروا شعاعًا وقد أمن الناس الآن من غائلتهم غير أنهم يترقبون فرصة للوثوب وكأن قد. والسبب أن الحكومة لم تزل دائبة وراء إجراء تلك الأحكام الجائرة التي كانت السبب في استجلاب تكدير الراحة.

ولأمرٍ من الزمان ابتداءٌ

ولأمرٍ من الزمان انتهاءُ

أجل: قد جددت حكومة هولندا ظلمًا لم يخطر لأحد ببال وهو أنها حالت بين العرب الواصلين من أوطانهم أو نحوها من الجهات الغربية وبين الدخول إلى جاوه وما جاورها من مستعمرات هولندا إلا بشروط منها أن يقدم طالب الإجازة معروضًا لقنصلها بسنغافور فيأمره أن يكتب لمن يعرفه بالجهة التي يقصدها حتى يقدم هناك ضمانة كافية بأنه يبدل لهذا الداخل رأس مال للتجارة والمقصود بهذا الشرط أن ينقد الداخل للحكومة جزية سنوية لا تنقص عن ليرة وتزيد إلى ما شاء الله فإذا حصلت الضمانة حاز الإجازة أن... أما إذا لم يرضَ خدم القنصل جميعًا أو لم تحصل له الضمانة فلا يجوز له أن يجوز إلى تلك المستعمرات البتة. ومن ذهب بلا إجازة كاملة الشروط يحبس ثم يطرد كما جرى لجمٍّ غفير.

أما الثمن الرسمي لتلك الإجازة فلا يقل عن نصف ليرة ما عدا... وعند وصول حاملها فرضة المحل الذي يقصده يمسكه الشرطة ويذهب به أحدهم كمجرم إلى رئيس العرب الذي تقيمه الحكومة عليهم. ومن صفته أن مشاهرته هي ما يمتصه من دماء المساكين بأية واسطة مما تغض الحكومة طرفها عنه إلا إن كان ممن قدم نفسه لخدمة أبناء وطنه وخدم الحكومة مجانًا بل احتسابًا ثم هو يرسله مع أحد ثقاته إلى المصور الرسمي فيصوره وترسل صورته معه إلى البوليس ثم بعد التحري وإثبات الضمانة يقدم معروضًا على قرطاس ذي دمغة يطلب فيه الإذن في الإقامة ستة أشهر تحت الضمانة السابقة أو مقرونة بغيرها تأييدًا للبراءة فإذا ساعده الحظ وظفر بها ينبغي عليه تأدية الجزية ثم يقدم معروضًا مضمونه الرضاء بكل ما تجريه حكومة هولندا من الأحكام وله دمغة وأجرة معلومة كغيره مما تقدم فلا يحصل إلا بعد نحو نصف سنة على الأقل ولذلك مصاريف ونفقات غير الرسمية وقبل حصول الجواب وهو المسمى (روكيس) بلغة هولندا لا يمكن لذلك الداخل أن يذهب إلا إلى البلدان التي بها رسيدينت (كذا) فقط أما بعد حصوله فله الذهاب إلى محلات متعددة غير أن أكثر الجبال والقرى لا يمكن للعربي دخولها البتة وبعضها يمكنه العبور بها والاستراحة نحو ست ساعات لا غير.

وقد صار هذا الحجر يطلب بعض الرهبان من الحكومة إذ زعم أن الحاجز الوحيد دون تنصر الجاويين هو وجود العرب لا غير ولو منعت الحكومة العرب بتاتًا لأمكن تنصير الجاويين وبذلك تأمن الحكومة جانبهم.

مع أن وجود العرب بهذه النواحي قديمٌ جدًّا وقد شاهدت أسمائهم مع آيات قرآنية منقوشة في المرمر على قبورهم في كثير من بلدان جاوه إبان رحلتي إليها وبعضها له نحو سبعمائة سنة وهم أشراف حسنيون من الأدارسة من أهل المغرب الأقصى (وفي خطط المقريزي ما يشير إلى ذهاب بعض الأشراف في نحو ذلك التاريخ إلى جزائر البحر المحيط ولعلهم هم) وكانوا أهل علم فدعوا أهالي هذه النواحي حتى تشرفوا بالدين الإسلامي وثبتوا عليه ما خلا عائلات قليلة في جزيرة (البالي) وبعض جبال سمترا وبرنيو ونحوها وهم الباقون على مذهبهم الوثني حتى الآن ولولا دخول أولئك العرب لبقي الجاويون في توحشهم الشديد وقد صار أولاد أولئك العرب ملوك جاوه إلى أن سلبتهم الحكومة الهولندية استقلالهم وحقوقهم شيئًا فشيئًا.

أما العرب الموجودون الآن الواقع عليهم ما نشير إليه من الظلم المتجدد فهم من أهالي حضرموت واليمن و--- لا غير وأول دخولهم إلى هذه البقاع كان بعد المائة الحادية عشرة فجددوا ما اندثر من

مؤسسات المتقدمين وتملكوا جهات وجزرًا ورثها عنهم أبناؤهم الموجودون الآن تحت الضغط الشديد. وكلهم من رعية الدولة العليَّة أيّدها الله وأبّدها وعددهم الآن كثير جدًّا وهم أهل ثروة وعقارات جمة وتجارة غير قليلة وكون اليمن والحجاز من تبعة الدولة غني عن البيان وأما حضرموت وكيفية دخولها تحت حماية الدولة وحكمها فسأفرده بمقالة أرسلها إليكم إن شاء الله تعالى أذكر فيها جغرافية حضرموت وأنموذجًا من تاريخها ونحو ذلك إذ كثيرٌ من أخبارها لم تزل خفية مغمضة.

وقد عملت هولندا بإشارة رهبانها السابقة الذكر فطردت جميع العرب من تلك القرى والجبال وحظرت عليهم دخولها البتة إلا عابري سبيل في البعض مع أنه لم ينشأ عن وجود العرب ثورة ولا حصل منهم اعتداءٌ أبدًا لا على الحكومة ولا على الرعية ولكن هي العداوة الدينية حملت أولئك القوم على الاستماتة في الدفاع عن أوطانهم وها حكومة هولندا قد ابتدأت في دور جديد وهو منع كل من اشتهر بالعلم من الدخول إلى ممالكها مرة واحدة فمن ذلك أن رجلًا حضرميًّا يسمى السيد علوي بن عبد الرّحمن المشهور من المتفقهين وصل إلى سنغابور في شهر صفر سنة ١٣١٥ وأقام بها برهة يدرس ويعظ أحيانًا (وكان قبل ذلك قد دخل إلى مستعمرات هولندا وحصّل جميع ما يلزم من الشروط للمكث بها طبقًا لأحكامهم) ثم عنّ له أن يتوجه إلى بتاوى قاعدة جاوه فطلب من قنصل هولندا بسنغابور إجازة مرور فأسعف هذا مطلوبه ثم تأخر السيد أيامًا لغرضٍ له فما كان من حكومة هولندا إلا أن كتبت لقنصلها المنوه عنه معاتبةً إياه على إعطاء ذلك الرجل المنصف بالعلم إجازة وأمرته باسترجاعه منه فناداه القنصل قائلًا أن في ورقة الإجازة التي أعطيتكها غلطًا فهاتها لأصلحها فأعطاه إياها فمزقها واعتذر إليه بأنه مأمور بذلك فكتب السيد بواقعة الحال إلى جملة من معارفه في بتاوى منهم رئيس العرب بها إذ كان أحد الباذلين أنفسهم في خدمة الإنسانية فتوسطوا بما في وسعهم وعرضوا ضمانتهم وعرفوا الحكومة أن هذا السيد علوي بالدخول إلى بتاوى (بدون إجازة) وتلقاه رئيس العرب من البحر وضمن عليه ضمانة مشدّدة وحفظه تحت حجره وقد تردد كثير من الأهلين والعرب طالبين من الحكومة إطلاق سراح السيد المشار إليه ليزور أصحابه في تلك القرى ويدرس في المساجد فلم تسعفهم البتة وهو محجور عليه حتى يومنا هذا في بلدة قرسي بقرب سرباية وليس له --- سوى كونه مسلمًا عالمًا.

وقد زادتنا الحكومة الهولندية نغمة أخرى وهي أنها شدّدت على مَن بسرباية في أمر الإجازة حتى أن من أراد الذهاب منهم إلى نحو السفينة في المرفأ لملاقاة أو وداع صديق أو قريب ينبغي عليه أن يأخذ إجازة يرسم فيها المصور الرسمي صورته بالفوطوغراف بأجرة ينقدها إلى غير ذلك مما يجري جميعه على مرأى ومسمع من قناصل الدول وأساطين الحرية ويا ليت واحدًا منهم ينظر بعين الازدراء إلى شيء من ذلك حتى يكون نظره هذا دليلًا على تلك الدعاوى الطويلة العريضة مع أنا نرى أوربا تغضب وأي غضب لو أُهين لها راهب في أي صقع وتجعل ذلك حجة في تدمير ذلك الإقليم كما هو مشاهد ولعل هذا من باب يحوز لنا معشر القضاة ما لا يحوز لغيرنا.

وقد حدث من حكومة هولندا ما هو أغرب مما ذكر وهو أنه وصل إلى سرباية تاجر من مسلمي الصين فلما باع بها بضاعته عرض رئيس الصينيين على الحكومة أنه هو وطائفته بسرباية يستحيون من دخول ذلك الصيني المسلم إلى المساجد وصلاته مع المسلمين (ولعل ذلك بإيعاز أو حكمة) فبادرت الحكومة للحال بطرد ذلك المسكين من سرباية وحكمت عليه أن لا يدخل جهة جاوه البتة فخرج منها خائفًا يترقب قد سلب ماله وخابت آماله وما --- إلا الإسلام فتعجبوا يا أولي الألباب.

وقد أردفت هذه بأخرى لئلا تبقى مفردة وهي: أن صينيًّا آخر تشرف بدين الإسلام وحلق رأسه فبادرت الحكومة إلى سجنه أشهرًا معتلةً أن حلق خصلة الشعر التي في الرأس «التي يعتادها الصينيون» مما لا يجوز فعله لأن عليها ضريبة مقررة للحكومة فالملغي لها خائن للحكومة مستحق للمجازاة إلخ...

فيا ليت أوربا ترينا عدالتها وحبها للإنسانية بالتفاتها إلى هذه الأحوال الجارية على غير مثال وتكذب بلسان الحال وبالفعل لو ينادي عليها بأنها ساعية في الاستئثار متمالية على الضغط على من خالفها في الدين وكأني بقائل يقول:

لقد أسمعت لو ناديت حيًّا

ولكن لا حياة لمن تنادي

فلا لوم حينئذٍ على كل المسلمين إذا اجتمعت قلوبهم على محبة إمامهم حضرة الخليفة الأعظم سلطان الدولة العثمانية والتفاني في نصرته إذ حياتهم الأدبية والمادية منحصرة في ثبات ملكه ولا سبيل إلى حفظ ما لعله بقي من حقوقهم إلا بذلك فليثابر المسلمون أجمع على هذه الخطة القويمة وليعتبروا وليقتدوا بأفعال أساتيذهم إذ اعتبار الأحوال الجارية هو المدرسة العظمى الجديرة بالتدبر والإمعان.

ولعل أهل الحدود الهندية قد بان لهم وجع الضمير المستتر فاضطروا لاختيار اقتحام المهالك لإنقاذ أوطانهم مما ألمّ بها من الظلم الهالك ومهما غيب الإنكليز الحقيقة وأخر لسان (روتر) عما عجز عن تلطيفه فإنه يعلم بشهادة القرائن المتعددة أن الخطب عظيم والفتق متسع والمورد وخيم والعاقبة خطرة وقد جاء في كتاب من كلكته محرر في سلخ الماضي أن قوات أهالي الجبال لم تزل قادرة بكل سهولة على هضم جميع ما تقدمه الإنكليز لها إلى هنالك وأن الإنكليز بإرسالياتها تلك إنما تسوق عساكرها إلى مذابحهم. «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض» الآية.

السيد سيف الدين

اليمني

صيدا في ١٣ شعبان

ننعي إليكم بمزيد الأسف المرحوم المبرور الحاج مصطفى آغا وكيل أوقاف قضاء صيدا سابقًا ومن متقاعدي الضباط العسكريين توفّاه الله تعالى صباح الاثنين الماضي عن عمر ناهز الخامسة والتسعين عامًا قضى معظمها بخدمة الدين والدولة وقد احتفل بدفنه احتفالًا لائقًا بتقواه وصلاحه مشى بها العلماء والمأمورون والوجهاء وخلق كثير من عامة الموحّدين حتى واروه جدثه بجبانة الشهداء في القبر الذي احتفره لنفسه في حياته وبالكفن الذي استعد عليه منذ خمسين سنة مغسولًا بماء زمزم أصبغ الله جدثه صيّب الرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان فنقدم لجناب نجله الفاضل الغيور رفعتلو محمود حلمي أفندي التعزية سائلين الله تعالى له جزيل الأجر وجميل الصبر.

وللمرحوم خدمات جليلة في أوقاف صيدا حتى بلغت وارداتها في أيامه سبعة وشعرين ألفًا بعد أن كانت عشرة آلاف رحمه الله.

أوربا والصين

الحالة في الصين على ما يعهدها القراء من الخطارة إذ أن أنظار أوربا ما برحت طامحة نحو تجزئة مملكة --- السماء وامتلاكها وقد سبق لنا أن ألمانيا قد احتلت ثغر كياوتشو الصيني كما أن الروسية احتلت مرفأ أرثور وتفيد الآن المصادر الإنكليزية أن أميرال الأسطول الفرنساوي قد رفع علم فرنسا على جزيرة هينان دون أن يلقى معارضة مما يعتبر بمثابة تعويض لفرنسا عن الامتيازات التي نالتها إنكلترا في جوار (هنغ كنغ) غير أن المصادر الفرنسوية تكذب هذا الخبر بتاتًا وتقول أنه محض اختلاق.

وعلمت شركة «روتر» من أخبار الصين أنه مهما يكن الامتياز التي تناله أية دولة من الدول في الصين فإن إنكلترا ستطلب تعويضًا يوازيه وتبذل كل ما في وسعها للمحافظة على ما لها من الحقوق في الصين.

وكتب من كوب إلى جريدة التيمس أن في اليابان حركة عظيمة بحرية وعسكرية وأن البوارج الحربية تتجمع في كازاكي. وورد من أخبار بكين أن الإنكليز ثمة مضطربون قلقون بسبب القرض الذي تود الصين انعقاده مع روسيا إذ المخابرات بشأنه على قدم وساق.

على أن أخبار لندرا الأخيرة تفيد أن قد اقترح مجددًا على الحكومة الإنكليزية مساعدة الصين على عقد قرض جديد فوضعت الحكومة هذه الاقتراحات موضع النظر والاهتمام.

هذا وقد خطب اللورد تشارلس برليفورد في يورك فقال إنه يعتبر الحالة في الشرق الأقصى داعية إلى الخوف والرعب وقد استصوب عقد تحالف بين إنكلترا واليابان قائلًا بضرورة استيلاء إنكلترا على قاعدة للأعمال البحرية بجوار خليج شوزان.

وكتب من بكين إلى شركة (روتر) أن المراسلين الألمانيين في تساوشو شكوا من أن القائد الصيني تهددهم فطلب سفير ألمانيا عزل القائد متهددًا بقطع القلائق إذا لم يجب إلى طلبه مما أصبحت الحكومة الصينية مضطربة من أجله فلم ترَ بدًّا من إسعاف طلب السفير وعزلت القائد من منصبه.

وروت التيمس عن أخبار هنغ كنغ أن في ترساناتها حركة كبيرة وأن السر في حركات العمارة الإنكليزية مكتوم وأنه قد أعلن رسميًّا أن سبع بوارج إنكليزية توجد الآن في سيموليو واثنتان في مرفأ أرثور.

متفرقات

صممت الجمعيات التجارية الاتحادية الإنكليزية على أن تدعو كل عضو في البلاد إلى دفع ٣ بنسات في الأسبوع بغية المساعدة على تأييد اعتصاب المهندسين ويقال أنه يتحصل من ذلك ٢٥ ألف ليرة في الأسبوع، فليتأمل بفوائد الاتحاد.

تألفت وزارة في كوبا طبقًا للأوامر الصادرة بشأن استقلال الجزيرة النوعي وقد أقسم أعضاؤها بحضور الحنرال بلانكو والقناصل.

أُعلن في بطرسبرج أن الموسيو الكسييف قد أعطي سلطة لمساعدة تجارة روسيا وكوريا بقصد مزاحمة إنكلترا واليابان وأنه قد أذن له ببناء كنيسة أرثوذكسية في سيول.

غرقت سفينة نروجية على ساحل البرتغال فغرق معها سبعة أشخاص من البحارة ونجا ثمانية منهم.

كتب من باريز أن القومندان استرهازي المتهم بقضية دريفوس إلى مجلس حربي يجتمع اليوم (١٠ الجاري) بقصد إيضاح مسألته إيضاحًا تامًّا.

كتب من فينا عاصمة النمسا أن دار الندوة النمسوية لا تزال مقفلة والأحكام الآن جارية في البلاد بأوامر يصدرها الإمبراطور فرنسوا جوزيف نفسه.

جاء في رسالة برقية من باريز أن جميع المتهمين في مسألة رشوة بناما قد برأوا مخافة اتساع الخرق وعود الأمر إلى بدئه.

ورد من أخبار لندرا أنه قد اجتمعت لجنة مهمة في وزارة الحربية لاتخاذ قرار ما بشأن مشروع توزيع السلطة بحيث يصبح قواد الأقاليم قادرين على إدارة الشؤون التي إلى الآن كان ينبغي أن تكون في قبضة وزارة الحربية.

كتب من أتاو (عاصمة كندا) أنه قد هوت أرض قاعة الاجتماع في مدينة لندن (الواقعة على بحيرة أونتاريو بكندا) وهي من الخشب فقتل بذلك ٣٠ شخصًا وجرح مائة.

من أخبار بطرسبرج أنه ستسافر بعثة ليونتيف داتو جزيف دون إبطاء إلى بلاد الحبشة.

كتب من لندرا أن إنكلترا قد أقرت على تجديد نظام جنودها في بلاد أوغندا بأفريقية.

قالت جريدة التيمس أن وصول الحملات الفرنساوية يستحق الإثبات والتأكيد.

(عبد القادر قباني)